

أُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالنُّعْوَظَةِ الْحَسَنَةِ

رَحَالَةُ الْمَحْبَب

تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف - الجزائر



صَوَلُ الْحَسَابِ الْفَلَائِي



سَبِيلُ الْخُرُوجِ مِنَ التَّخَلُّفِ إِلَى التَّنْمِيَةِ
فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ عِنْدَ مَالِكِ بْنِ نَبِي

ازْدَوَاجِيَّةُ الْمَقْصَدِ فِي النِّشَاطِ الزَّرَاعِيِّ
وَمُسْتَلْزَمَاتُ تَحْقِيقِهَا

رسالة المسجد

مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر

هيئة التحرير

المدير العام مسؤول النشر :

الدكتور بوعبد الله غلام الله،
وزير الشؤون الدينية والأوقاف

رئيس التحرير: الدكتور محمد عيسى، مدير التوجيه الديني والتعليم القرآني
مستشار المدير العام: الأستاذ حمزة يدوغي، المستشار الثقافي للسيد الوزير

الهيئة الاستشارية

- ☐ أ.د. عبد الله بوخلخال، مدير جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة
- ☐ أ.د. عمار مساعدي، عميد كلية العلوم الإسلامية، جامعة الجزائر
- ☐ أ.د. محمد زعراط، عميد كلية العلوم الاجتماعية والحضارة الإسلامية، وهران
- ☐ أ.د. عمار طالبي، باحث جامعي، رئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر
- ☐ أ.د. عبد القادر خياطي، مستشار السيد الوزير
- ☐ د. عبد القادر فضيل، مدير مؤسسة العصر للمنشورات الإسلامية
- ☐ أ.د. موسى لقبال، باحث جامعي
- ☐ د. مصطفى باجو، باحث جامعي
- ☐ د. عبد العزيز راس المال، مدير الثقافة الإسلامية
- ☐ د. محمد حمداوي، مدير المركز الثقافي الإسلامي
- ☐ أ. محمد مشنان، المدير الفرعي للتعليم القرآني.

محتويات «رسالة المسجد»

العدد الأول ، السنة الرابعة، رمضان 1427 هـ / أكتوبر 2006

- | | | |
|----|-----------------------|--|
| 03 | السيد الوزير | الافتتاحية |
| 06 | أ.د. يوسف حسين | سبيل الخروج من التخلف إلى التنمية |
| 22 | د. يحيى محمودي | المنهج القرآني في تنمية البيئة |
| 46 | شوقي نذير | ازدواجية المقصد في النشاط الزراعي
ومستلزمات تحقيقها |
| 55 | الشيخ مصطفى الزرقا | لماذا الاختلاف حول الحساب الفلكي |
| 65 | الباحثة لطيفة بن سعيد | أسرار الصيام |
| 75 | الأستاذ موسى اسماعيل | سنة تعجيل الفطر وتأخير السحور |
| 87 | الشيخ عمار محجوبي | خطبة العدد |
| 92 | السيدة منية سليم | الجهود التكاملية للمسجد في رعاية الشباب |

الافتتاحية

يخرج هذا العدد من رسالة المسجد ونحن لما نزل نتنسم نفحات رمضان، والكثير من المواطنين اطمأنت قلوبهم لصوم رمضان وتذوقوا متعة الصوم وما زالوا يتعاطون مع الست من شوال، وما زال الأطفال لم يخلعوا ثياب العيد، كل ذلك يشدنا إلى العيد، الذي لم تتفق الأمة الإسلامية على تحديد مواعده، بحيث احتفل بعضهم في يوم الإثنين 23 من شهر أكتوبر وبعضهم أجله إلى يوم الثلاثاء أي 24 من نفس الشهر.

ورغم أن معظم الدول الإسلامية تتوفر على هيئة رسمية أو غير رسمية للدراسات الفلكية، فإن الدول الإسلامية لم تأخذ برأي هذه المؤسسات الفلكية التي تقيم وتنشط داخلها.

والسؤال المطروح : لماذا نرفض الأخذ بالعلم في مسألة الدين ؟ مع أن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يرفع من شأن العلم ويجعله من أوجب الواجبات. ويعد طلبه كما قال صلى الله عليه وسلم "فريضة على كل مسلم ومسلمة"، وقال تعالى : ﴿ **قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾، وإذا انعدم الاستواء بين من يعلم ومن لا يعلم، فبأي قول يجب أن نأخذ ؟ بقول من يعلم أو بقول من لا يعلم.

لعل الأمر يتضح أكثر إذا طرح الإشكال في ميدان آخر ليس بعيدا عن الشرع أي ليس بعيدا عن الدين، والموضوع يتعلق بتهمة القتل العمدي، والقتل العمدي جزاؤه في الشرع النفس بالنفس.

فإذا اتهم أحدهم بقتل قريب له أو شخص آخر متعمدا بأن دس له سما في الطعام أو في الدواء، لا شك أن القاضي في هذا الصدد سوف يأمر بتشريح جثة القتيل وأخذ رأي الأطباء في سبب الموت، ولنفرض أن الذين اتهموا شخصا بهذه الجريمة اعتمدوا على شهادة الشهود، بأن كان شهودهم أكثر من إثنين ... غير أن نتائج تحليل جثة القتيل تبين أن سبب الموت كان طبيعيا أو لسبب آخر ...

فما هو الموقف الذي يتخذه القضاء في هذه الحالة ؟ هل يعتمد على أقوال الشهود ويدين المتهم ؟ أو هو سيأخذ بنتائج التحليل العلمي ويحكم ببراءة المتهم ؟

الواقع أن الشهادة القائمة على الحس تثبت ، ويعتمد عليها عندما لا تتوفر القرائن الموضوعية التي يمكن قياسها بالقياس العلمي المتعارف عليه بالتجارب الموضوعية التي لا تتوقف على شهادة الشهود ، هذه الشهادة المرتبطة أساساً بالإحساس الذي يأتي في أغلب الأحيان مرتبطاً بذاتية الشخص ، بل وحتى بالموقف الشخصي وبالحالة النفسية التي يكون عليها الشاهد ، وليس مستحيلاً أن يكون الشاهد صاحب منفعة في موضوع الشهادة.

يقرر المرحوم مصطفى الزرقا بأن رؤية الهلال ليست في حد ذاتها عبادة ، وإنما هي وسيلة فقط لإثبات دخول الشهر أي لإثبات زمن العبادة ، وما كان وسيلة لا يقصد لذاته وإنما يطلب للغاية التي يؤدي إليها ، ومتى وجدت وسيلة أصح أو أقل كلفة من الوسيلة المعتمدة فلا شك أن القصد إلى الوسيلة البديلة يصبح متعيناً ، وبصفة خاصة إذا أصبح نوع الوسيلة المعتمدة غير معول عليه في ظروف مماثلة.

من جهة أخرى فإن القرآن الكريم لا يفاضل فقط بين من يعلم وبين من لا يعلم ، وإنما يقرر القرآن الكريم أن علمنا ناقص وما كان ناقصاً فهو مضلل ، قال تعالى ﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ ولهذا من على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال له : « وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً » . وإذا كان علمنا ناقصاً فماذا يتعين علينا أن نفعل ؟

يأمرنا القرآن بأن نطلب المزيد من العلم حيث قال تعالى : ﴿ وقل رب زدني علماً ﴾ وفي هذا التوجيه القرآني فائدة عظيمة وحكمة بليغة لا يجوز لأهل القرآن أن يغفلوا عنها ؛ ذلك أننا نعمل بما نحن متوفرون عليه من علم ، فإذا من الله علينا بعلم جديد فمن الواجب أن نكف عن الاعتماد على المعلومات التي ظهر خطؤها أو ضعفها ، وأن نعتمد على الجديد من المعلومات التي من الله بها علينا ، ولا شك في تشريب من تعنت ورفض العمل بما من الله عليه من العلم واستمر يعتمد الطرائق الخاطئة ، أو المعرضة للخطأ ؛ ويشتد الأمر إذا تجاوز عمل

فرد واحد إلى عمل الأمة بأجمعها يبقى أن يبحث علماؤنا في المقدار الذي يجب الأخذ به في موضوع ثبوت أو عدم ثبوت الشهر من الحساب الفلكي، هل يعتمد على مجرد الإقتران؟ بحيث إذا تم الإقتران ثبت دخول الشهر مهما كانت المدة التي تمضي بين لحظة الإقتران وبين غروب الشمس، كما تفعل بعض الدول التي تعتمد على الإقتران.

أو يجب الاعتماد على تقدير المدة بين لحظة الإقتران وبين لحظة غروب الشمس بحيث يكون الهلال قابلا للرؤية أي أن الهلال يغيب بعد مدة معينة بعد غياب الشمس، وفي مثل هذه الحالة لا بد من اتفاق العلماء كذلك على الموقع الجغرافي للبلد المراقب فيه الهلال، يعني أننا نعتد على إمكان رؤية الهلال في أي بقعة من الأرض، ما دامت الأرض كلها أرض الله، وما دام المسلمون يمكن أن يوجدوا في أي بقعة من الأرض، بحيث إذا كان الهلال قابلا للرؤية في أي نقطة من الأرض يحكم بدخول شهر رمضان أو شهر شوال.

وأن وحدة الأمة أهم شيء يركز عليه القرآن الكريم ﴿وأن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾، وإن أكبر مظهر لوحدة الأمة هو وحدة عملها ووحدة ممارستها لشعائر دينها.

وتوحيد موعد الصيام وموعد الإفطار مثل وحدة يوم الوقوف بعرفات من المسائل التي تقع مسؤوليتها على العلماء قبل أن يحمل تبعاتها الحكام، وعلى العلماء بواسطة مجامعهم الفقهية المختلفة أن يتخذوا موقفا يكون طريقا إلى وحدة الأمة وهدايتها بعد التفرق والضلال، ومن الأكيد أن ثوابهم عند الله يكون أكبر وأجل مما لو ظلت الأمة متفرقة كلمتها مشتتا رأيها.

الدكتور بوعبد الله غلام الله
وزير الشؤون الدينية والأوقاف